

التجارية، وتضمّن ٧١٠ صفحات، ثم أعادت دار إحياء الكتب في القاهرة طباعته، سنة ١٩٦٥. وفي القاهرة، أيضاً، أصدرت دار إحياء الكتب العربية كتاب «الدستور القرآني في شؤون الحياة»، وجاء في ٦٠٤ صفحات.

### النشاط السياسي والثقافي بعد الهجرة، ١٩٤٨ - ١٩٧٥

فقدت الحركة السياسية الفلسطينية أحد أهم مقومات قوتها ووجودها، بضياح الوطن. وقد ظهر ذلك، جلياً، على القيادات السياسية الفلسطينية، وبشكل خاص على الذين لم ينخرطوا في السياسات العربية وأنظمتها، آنذاك. فبعد ما حل بفلسطين وشعبها، من احتلال وتشريد، خبا النشاط السياسي لدروزه، فلم يلحظه له أي نشاط في الفترة من ١٩٤٩ إلى ١٩٥٢. ومع قيام ثورة ٢٣ تموز (يوليو) ١٩٥٢ في مصر، وإعلان وجهها السياسي والفكري والقومي والوحدوي، دبّ النشاط في دروزه، ورفيقه معين الماضي، وهو أحد القوميين الفلسطينيين القدماء، واتجهوا إلى تبني آراء ثورة ٢٣ تموز (يوليو)، فكتب دروزه العديد من الرسائل إلى الرؤساء والملوك العرب، يدعوهم فيها للوحدة مع مصر. كما اقترح ذلك، أيضاً، على شكري القوتلي، الرئيس السوري آنذاك، وشجّعه على أن تكون نواة الوحدة بين مصر وسوريا. وقد شارك دروزه في وضع اللوائح للوحدة. وسره قيامها، سنة ١٩٥٨، واعتبرها بداية للوحدة العربية الشاملة، وطريقاً لتحرير فلسطين. لكن آماله تبدّدت بعد الانفصال في أيلول (سبتمبر) ١٩٦١. ولكن قيام منظمة التحرير الفلسطينية، كان له وقع جديد في نفس دروزه، فبادر لتأييد قيامها، وشارك في عضوية الدورة الأولى للمجلس الوطني الفلسطيني في القدس في أيار (مايو) ١٩٦٤<sup>(٨)</sup>. وعندما ظهرت حركة فتح ونشط جناحها العسكري «العاصفة»، اتصل دروزه ببعض قياديينها، وشجّعهم على العمل. ونشط في إنشاء «جمعية رعاية أسر الشهداء». وقد شكّلت هذه الجمعية رئة للتنفس والنشاط التنظيمي والسياسي، بعد أن تمكّن دروزه من خلال اتصالاته بالمسؤولين السوريين، من الحصول على ترخيص لهذه الجمعية. وبعد هزيمة ١٩٦٧، نشطت الجمعية نشاطاً كبيراً في الدول العربية، فجمعت التبرعات، وأمّدت الثورة بالمال، وواست عائلات الشهداء والجرحى.

هذا النشاط السياسي المحدود نسبياً، بعد نزوح سنة ١٩٤٨، فرضته ظروف فقدان الوطن. إلا أن هذه المحدودية في النشاط السياسي، ترافقت مع نشاط دروزه الثقافي والتألفي الواسع. فنشر كتاب «القرآن واليهود»، سنة ١٩٤٩، وجاء في ١٦٠ صفحة.

وفي السنة التالية، نشر كزاساً بعنوان «القرآن والمرأة»، مؤلفاً من ٦٤ صفحة، ونشرته المكتبة العصرية في صيدا. وفي العام ذاته، نشرت المكتبة نفسها كزاساً آخر لدروزه بعنوان «القرآن والضمان الاجتماعي»، جاء في ٣٤ صفحة. وفي عام ١٩٥١، نشرت المكتبة العصرية في صيدا كتابه «حول الحركة العربية الحديثة»، وعدد أجزاءه ستة. وقد بلغت صفحاته ١٣٣١ صفحة. وفي العام ١٩٥١، أيضاً، نشر دروزه كتابه «القضية الفلسطينية في مختلف مراحلها» في جزأين، عن المكتبة العصرية في صيدا، ويقع في ٨٠٧ صفحات.

وفي سنة ١٩٥٧، نشرت مطبعة ومكتبة النهضة، في مصر، كتاب «بني إسرائيل من أسفارهم»، ويقع في ٣٣٤ صفحة. وقد أعادت اللجنة القومية للتأليف والنشر في الجمهورية